ونزل إبليس لعنه الله وراء المدينة ، وكان قواد جنوده ، عشرة :

الظلم والخيانة ، والكفر وترك الأمانة ، والبغض والنفاق ، والشك في قدرة الخلاق ، والمخالفة لما أمر به ذو الجلال والإكرام ، والتغفل عن سنة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (الإمام) ، وحب الزينة والمال الحرام .

فهال الملك ماأبصر ، وجزع من ذلك وتحير ، ومايز[1] في أموره وتفكر ، وأنشأ (يقول) :

إني بليت بأربع ماسلطوا ... إلا لطول[2] شقاوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى ... كيف الخلاص وكلهم أعدائي
إبليس يسلك بي طريق مهالكي ... والنفس تأمرني بكل بلاء
وزخارف الدنيا تقول ألا ترى ... فخري وحسن ملابسي وبهائي
وكذا الهوى حاط[3] بسور مدينتي ... يا عدتي في شدتي ورخائي

فلما رأى وزيره ، وهو العقل قد جزع وتحير ، وقد هاله[4] ذلك وتفكر ، أنشأ شعراً :

لا تجزعن لما أبصرت حل بنا ... فحول بلدتنا الأملاك تحرسنا
فنحن في حفظها من كل ناحية[5] ... ونشكر الله إذ للخير وفقنا
ومذ عرفناه[6] أصفينا[7] مودته ... لكن ينكرنا من ليس يعرفنا

---

(١) س : وميز .
(٢) ح : بطول .
(٣) ح : أحاط .
(٤) س : هابه .
(٥) س : ناصية .
(٦) ح : عرفنا .
(٧) ح : أحصينا .